

مختصر ابن كثير

19 - ا لطف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز .

20 - من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب .

21 - أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به ا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم .

22 - ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير .

يقول تعالى مخبرا عن لطفه بخلقه في رزقه إياهم سواء منهم البر والفاجر كقوله D : { وما من دابة في الأرض إلا على ا رزقها } الآية وقوله جل وعلا : { يرزق من يشاء } أي يوسع على من يشاء { وهو القوي العزيز } أي لا يعجزه شيء ثم قال تعالى : { من كان يريد حرث الآخرة } أي عمل الآخرة { نزد له في حرثه } أي نقويه ونعينه على ما هو بصدده ونجزيه بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى ما يشاء ا { ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب } أي ومن كان سعيه ليحصل له شيء من الدنيا وليس له إلى الآخرة هم بالكلية حرمه ا الآخرة وفاز بالصفقة الخاسرة في الدنيا والآخرة كقوله تبارك وتعالى : { من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا } وفي الحديث : " بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب " (رواه الثوري عن أبي العالية عن أبي كعب مرفوعا) وقوله جل وعلا : { أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به ا } أي هم لا يتبعون ما شرع ا لك من الدين القويم بل يتبعون ما شرع لهم شياطينهم من الجن والإنس من تحريم ما حرّموا عليهم من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وتحليل أكل الميتة والدم والقمار إلى نحو ذلك من الضلالات والجهالات الباطلة وقد ثبت في الصحيح أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : " رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه (قصبه : أي أمعاءه) في النار " لأنه أول من سب السوائب وكان هذا الرجل أحد ملوك خزاعة وهو أول من فعل هذه الأشياء وهو الذي حمل فريشا على عبادة الأصنام لعنه ا وقبحه ولهذا قال تعالى : { ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم } أي لعوجلوا بالعقوبة لولا ما تقدم من الإنظار إلى يوم المعاد { وإن الظالمين لهم عذاب أليم } أي شديد موجه في جهنم وبئس المصير ثم قال تعالى : { ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا } أي في عرصات القيامة { وهو واقع بهم } أي الذي

يخافون منه واقع بهم لا محالة هذا حالهم يوم معادهم { والذين آمنوا وعملوا الصالحات في
روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم } فأين هذا من هذا ؟ أين من هو في الذل والهوان
ممن هو في روضات الجنان فيما يشاء من مآكل ومشرب وملأ مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ؟ ولهذا قال تعالى : { ذلك هو الفضل الكبير } أي هو الفوز العظيم
والنعمة التامة الشاملة العامة